تبصير أهل العصر بحقيقة ما حدث بمصر

((الرد على المغشوش عادل رَفُّوش))

قال الفقير لعفو ربه الغنيّ / أبو قُدامَة المصريّ عفا الله عنه :

لَوْمٌ لَئِيمٌ لَمْ يَشُبْهُ رَشَادُ ... بَلْ كُلُّهُ بَعْدَ النِّفَاقِ سَوَادُ
كَذِبٌ وَ رَجْمٌ بِالغُيُوبِ وَ حَيْدَةٌ ... عَنْ وَاقِعٍ ، وَ تَغَافُلٌ يَزْدَادُ
(رَفُّوشُ) هَـٰذَا حَالُ نُصْحِكَ فَادَّخِرْ ... نُصْحًا لِنَفْسِكَ لَيْسَ فِيهِ سَدَادُ
أَلِخَادِمِ الْحَرَمَيْنِ رُمْتَ نَصِيحَةً ؟ ... أَمْ قَصْدُكَ التَّشْهِيرُ وَ الإِشْهَادُ ؟
مَعَ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ كُنْ مُتَأَدِّبًا ... فَالْجَهْرُ فِي نُصْحِ الإِمَامِ فَسَادُ
قَدْ كَانَ خَيْرَ مُسَانِدٍ فِي مِحْنَةٍ ... عَصَفَتْ بِمِصْرَ وَ قَلَّ فِيهَا الزَّادُ
أَتَلُومُهُ أَنْ كَانَ صَاحِبَ حِكْمَةٍ ... وَ مُرُوءَةٍ وَ بَصِيرَةٍ تَزْدَادُ ؟
أَمْ لُمْتَهُ أَنْ ذَبَّ عَنْ مِصْرَ الْعِدَىٰ ... إِذْ هَدَّدُوا أَنْ يُقْطَعَ الإِمْدَادُ ؟
أَمْ حِينَ دَعَّمَ شَعْبَنَا وَ جُنُودَنَا ... ضِدَّ الْبُغَاةِ ؟ أَلَيْسَ فِيكَ رَشَادُ ؟
(رَفُّوشُ) قُلْ خَيْرًا أَوِ اصْمُتْ وَانْزَجِرْ ... عَنْ قَوْلِ زُورٍ ذَاعَهُ الأَوْغَادُ
لا شَكَّ أَنَّكَ ضَلَّ سَعْيُكَ إِنْ يَكُنْ ... بَثُّ (الْجَزِيرَةِ) عِنْدَكُمْ مُرْتَادُ
أَعْمَاكَ جَهْلُكَ بِالْحَقِيقَةِ وَالْهَوَىٰ ... وَ أَتَاكَ مِنْ "مِصْرِيٍّ" الإِرْشَادُ
فَاهْدَأْ وَأَرْعِ إِلَيَّ سَمْعَكَ مُصْغِيًا ... إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الصِّدْقَ أَنْتَ مُفَادُ

خُـوَّانُ دِينِ اللهِ بَاعُوا أَرْضَـــنَا ... وَالْمُشْتَرِي الْمَاسُونُ وَ(الْمُوسَادُ)
سَعْيًا لِتَقْسِيمِ الْبِلادِ كَمَا جَنَوْا ... مِنْ قَبْلُ فِي السُّودَانِ حِينَ ازْدَادُوا
وَ مُخَطَّطُ التَّقْسِيمِ فِي دُسْتُورِهِمْ ... بَادِي الْمَلامِحِ ، بَلْ لَهُ أَبْعَادُ
مَا طَبَّقُوا شَرْعًا وَلا حَدًّا ، وَ هُمْ ... فِي نَفْسِهِمْ لِلشَّرْعِ لَمْ يَنْقَادُوا
بَلْ شَجَّعُوا بَيْعَ الْخُمُورِ ، وَعِنْدَمَا ... ضُبِطَتْ مُـهَـرَّبَةً أُقِيمَ مَـزَادُ
بَلْ إذْنُ مَلْهَى اللَّيْلِ بِالْعَامَيْنِ قَدْ ... جَعَلُوهُ كُلَّ ثَلاثَةٍ !! أَوْ زَادُوا
لِيُحَصِّلُوا ضِعْفَ الضَّرَائِبِ ، وَالرِّبَا ... فِي عَهْدِهِمْ حِلٌّ لَهُمْ مُعْتَادُ
نَاهِيكَ عَنْ إعْلامِ فِسْقٍ لَمْ يَزَلْ ... فِـي كُـلِّ بَيْتٍ بَثُّهُ يَرْتَادُ
وَ مَنَاهِجُ التَّعْلِيمِ زَادَتْ سَوْءَةً ... وَ كَـأَنَّـهَا لِلـرِّدَّةِ اسْـــتِعْدَادُ
بَلْ رَحَّـبُوا بِسِـيَاحَةٍ شِيعِيَّةٍ ... حَتَّى اسْتُضِيفَ بِأَرْضِ مِصْرَ (نِجَادُ)
رَأْسُ الرَّوَافِضِ ضَيْفُنَا ؟ يَا خِزْيَنَا !! ... وَ حَـمِـيرُهُ فِـي أَرْضِـنَا تَـزْدَادُ
هَـٰذَا قَلِيلٌ مِنْ خَطَايَاهُمْ ، وَ مَا ... يَخْفَىٰ فَأَعْظَمُ فِي الظَّلامِ يُكَادُ
إنْ قُلْتَ:"مَا حَكَمُوا سِوىٰ عَامٍ وَلا ... يَكْفِي الْبِلادَ لِكَيْ يَزُولَ فَسَادُ"
قُلْنَا : فَـهَلاَّ قَلَّلُوهُ أَوِ اكْتَفَوْا ؟ ... لَـٰكِنَّهُمْ زَادُوا الْفَسَادَ وَ مَادُوا
وَ لَقَدْ نَهَاهُمْ مَنْ يَرُوقُكَ نَهْجُهُ ... لَـٰكِنَّهُمْ عَنْ غَيِّهِمْ مَا عَادُوا
مَا قَصَّرَ الْخُوَّانُ فِي نَشْرِ الْهَوَىٰ ... فَـبِكُلِّ تَصْرِيحٍ لَهُمْ إفْسَادُ
إذْ قَالَ(مُرْسِي):"الشَّعْبُ مَصْدَرُ سُلْطَةٍ ... فَوْقَ الْجَمِيعِ ، وَ مِنْهُ الاسْتِمْدَادُ
يُعْطِي وَ يَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ"!! كَأَنَّهُ ... رَبُّ الْعِبَادِ وَ مَا لَهُ أَنْدَادُ !!
بَلْ أَكَّدَ الْمَعْزُولُ أَنَّ "مَنِ ادَّعَوْا ... أَنَّ الْحُدُودَ مِن الشَّرِيعَةِ حَادُوا
بَلْ إنَّهَا أَحْكَامُ فِقْهٍ !! وَ الَّذِي ... يَرْتَدُّ حُرٌّ حَقُّهُ الإلْحَادُ

حَتَّىٰ نَصَارَىٰ مِصْرِنَا لَمْ يَكْفُرُوا فَالنَّصُّ لَيْسَ بِهَـٰؤُلاءِ يُرَادُ !!
وَخِلافُنَا لَيْسَ اعْتِقَادِيًّا !! وَهُمْ إِخْوَانُنَا !! فَلْيَسْتَمِرَّ وِدَادُ"!!
"وَلَرُبَّمَا (بُوذَا) نَبِيٌّ"!! قَالَهَا (عُرْيَانُهُمْ)، فَحَنِينُهُ وَقَّادُ
وَلِأَجْلِ ذَاكَ شِعَارُهُمْ: "حُرِّيَّةٌ وَعَدَالَةٌ"، لِلْمُلْحِدِينَ تُرَادُ
بِئْسَ السَّبِيلُ سَبِيلُ قَوْمٍ أَضَلُّوا نَهْجَ الضَّلالِ عَلَىٰ خُطَىٰ مَنْ هَادُوا
زَعَمُوا دِمُقْرَاطِيَّةً شَرْعِيَّةً مِنْ مَبْدَإِ الشُّورَىٰ لَهَا اسْتِمْدَادُ
كَذَبَ الأَسَافِلُ هَلْ تَنَاسَوْا أَمْ نَسُوا أَنَّ الدِّمُقْرَاطِيَّةَ الإِلْحَادُ ؟!
فَالْحُكْمُ حُكْمُ الأَغْلَبِيَّةِ نَافِذٌ وَلَوِ اعْتَدَوْا وَعَنِ الشَّرِيعَةِ حَادُوا
وَلِكُلِّ مَطْمُوسٍ سَفِيهٍ رَأْيُهُ وَالرَّأْيُ فِي الشُّورَىٰ لَهُ أَنْجَادُ
لَـٰكِنَّ خُوَّانَ الشَّرِيعَةِ رَاوَغُوا وَلِمَنْهَجِ الْمَعْصُومِ لَمْ يَنْقَادُوا
وَاسْتَعْجَلُوا التَّمْكِينَ قَبْلَ أَوَانِهِ وَالصَّبْرُ نِصْفُ النَّصْرِ أَوْ يَزْدَادُ
فَتَأَمَّلِ الْخِذْلانَ فِي حِرْمَانِهِمْ مِنْ عَرْشِ مِصْرَ إِلَى الْمَحَابِسِ عَادُوا
لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ جَمْعُهُمْ وَصُرَاخُهُمْ لِلْغَرْبِ كَيْ يَتَرَاجَعَ الأَجْنَادُ
فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا مِنْ مَكْرِهِمْ وَهُوَ العَلِيمُ بِكَيْدِهِمْ إِنْ كَادُوا

****

خُوَّانُ مِصْرَ هُمُ الْخَوَارِجُ فَانْتَبِهْ ! لا تَخْلِطِ الأَدْوَارَ كَيْفَ أَرَادُوا
بَدَؤُوا الْخُرُوجَ عَلَى الرَّئِيسِ (مُبَارَكٍ) مِنْ قَبْلُ، وَالْمُتَسَلْفِنُونَ أَشَادُوا
وَالآنَ لَمَّا حَانَ دَوْرُ رَئِيسِهِمْ فَإِذَا بِهِمْ عَنْ أَصْلِهِمْ قَدْ حَادُوا
هُمْ عَلَّمُوا نَهْجَ الْخُرُوجِ فَنَالَهُمْ دَوْرٌ يَدُورُ، كَمَا تَكِيدُ تُكَادُ
بَعْدَ انْكِشَافِ مُخَطَّطَاتِهِمُ الَّتِي كَادَتْ تَمُرُّ، فَأُحْبِطَ الإِعْدَادُ

خَرَجَتْ حُشُودُ الشَّعْبِ تُسْقِطُ حُكْمَهُمْ وَلِأَجْلِ مِصْرَ تَدَخَّلَ الأَجْنَادُ
فَجُنُودُ مِصْرَ وَجَيْشُهَا حِصْنٌ لَهَا وَلِشَعْبِهَا ، فَلْيُكْبَتِ الْحُسَّادُ

****

وَلَئِنْ تَمَكَّنَ حَاكِمٌ مُتَغَلِّبًا فَالشَّرْعُ يَأْمُرُنَا لَهُ نَنْقَادُ
مَا دَامَ مُسْلِمًا اسْتَحَقَّ لِبَيْعَةٍ فَلْيَهْدَإِ الثُّوَّارُ وَالأَضْدَادُ
حَقْنًا لِأَنْهَارِ الدِّمَاءِ فَسَلِّمُوا وَلْيَذْهَبِ الْكُرْسِيُّ يَا زُهَّادُ
لَٰكِنْ أَبَى الْخُوَّانُ إِلَّا فِتْنَةً بِإِشَاعَةِ الْفَوْضَىٰ كَمَا الْمُعْتَادُ
قَطَعُوا طَرِيقَ النَّاسِ بِاسْمِ شَرِيعَةٍ وَتَصَايَحُوا كَيْ تُحْشَدَ الأَفْرَادُ
خَدَعُوا مَسَاكِينَ الْعُقُولِ وَغَرَّرُوا بِالْجَاهِلِينَ فَزَادَتِ الأَعْدَادُ
وَتَهَافَتَ الْمُتَسَوِّلُونَ لِيَغْنَمُوا إِذْ تُصْرَفُ الأَمْوَالُ وَالأَزْوَادُ
وَعَلَى الْمَعَازِفِ وَالْطُّبُولِ هُتَافُهُمْ: "شَرْعِيَةٌ"!! حَقًّا !! فَذَاكَ جِهَادُ
إِذْ قَالَ قَائِلُهُمْ : "إِذَا لَمْ تَنْزِلُوا يَا قَوْمِ دِينُ اللهِ سَوْفَ يُبَادُ
وَالْفِطْرُ فِي رَمَضَانَ فِي مَيْدَانِنَا هُوَ رُخْصَةٌ إِنْ مَسَّكَمْ إِجْهَادُ
فُضُّوا اعْتِكَافَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ إِذْ هَٰذَا اعْتِصَامٌ فَضْلُهُ يَزْدَادُ
(جِبْرِيلُ) يَنْزِلُ فِيهِ حَقًّا إِنَّهَا رُؤْيَا وَلِيٍّ !! صِدْقُهُ مُعْتَادُ !!
وَلَقَدْ رَأَىٰ (مُرْسِي) يَؤُمُّ نَبِيَّنَا مِنْ قَبْلُ ، وَلْيَسْتَنْكِرِ الْحُسَّادُ !!"
بِئْسَ اللِّحَافُ يَخُونُهُمْ أَمْ أَنَّهُمْ رَفَعُوهُ عَنْ عَمْدٍ ؟! فَبِئْسَ مِهَادُ
تَاللهِ إِنَّ الْقَوْمَ فَاقَ جُنُونُهُمْ كُلَّ الْحُدُودِ ، كَأَنَّهُ إِلْحَادُ
كَبِّرْ عَلَيْهِمْ أَرْبَعًا فِي مَرْتَعٍ بِمَعَاشِرِ الْمُسْتَغْفِلِينَ يُقَادُ
قَدْ كَفَّرُوا الْمُتَخَلِّفِينَ صَرَاحَةً وَجَحَافِلُ الْمُسْتَغْفَلِينَ أَشَادُوا

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ وَلِذَا اسْتَحَلَّ دِمَاءَنَا الأَوْغَادُ
وَبَنَوْا حُصُونًا وَالسِّلاحُ مُخَبَّأٌ بَلْ فَوْقَ مِئْذَنَةٍ بَدَا مِرْصَادُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يُخْرِجُونَ مَسِيرَةً مَقْصُودُهَا : التَّرْهِيبُ وَالإِفْسَادُ
وَالْخَطْفُ لِلتَّعْذِيبِ تَحْتَ خِيَامِهِمْ كَمْ كَانَ ! وَالْمَشْكُوكُ فِيهِ مُبَادُ
يَتَرَاقَصُونَ عَلَى الْمِنَصَّةِ بَيْنَمَا تَحْتَ الْمِنَصَّةِ تُدْفَنُ الأَجْسَادُ
يَا مُنْصِفِينَ !! أَهَـٰذِهِ سِلْمِيَّةٌ ؟! فَلْتَشْهَدُوا يَا أَيُّهَا الأَشْهَادُ

****

مَيْدَانُ (رَابِعَةٍ) غَدَا كَإِمَارَةٍ مَفْصُولَةٍ عَنْ مِصْرَ ، لا تَنْقَادُ
مُنِعَتْ رِجَالُ الأَمْنِ عِنْدَ حُدُودِهَا وَأَضَرَّ بِالسُّكَّانِ الِاسْتِبْدَادُ
مَا كَانَ بُدٌّ بَعْدَ طُولِ تَفَاوُضٍ حَيْثُ اسْتَمَرَّ تَعَنُّتٌ وَعِنَادُ
إِلَّا قَرَارَ الْفَضِّ فَهْوَ مُحَتَّمٌ لِيُرَدَّ كَيْدٌ بِالْبِلادِ يُكَادُ
بَدَأَ الْجُنُودُ الْفَضَّ دُونَ تَهَوُّرٍ نَادَوْا : "أَلَا فَلْيَرْحَلِ الأَفْرَادُ
هَـٰذَا مَمَرٌّ آمِنٌ لِخُرُوجِكُمْ فَلْيَخْرُجِ النِّسْوَانُ وَالأَوْلادُ
بَلْ كُلُّ فَرْدٍ لَمْ يَكُنْ مُتَسَلِّحًا هُوَ آمِنٌ ، وَلِبَيْتِهِ سَيُعَادُ"
مَا اسْتَخْدَمُوا إِلَّا الْمِيَاهَ لِفَضِّهِمْ وَقَنَابِلَ الْغَازَاتِ كَيْ يَنْقَادُوا
لَـٰكِنْ أَبَى الْخُوَّانُ إِلَّا غَدْرَهُمْ وَالْغَدْرُ مِنْ أَمْثَالِهِمْ مُعْتَادُ
فِي خِسَّةٍ بَدَؤُوا بِقَنْصِ مُجَنَّدٍ تَبًّا لَهُمْ !! قَنَّاصَةٌ أَوْغَادُ
وَمِنَ الْبِنَايَاتِ الْمُحِيطَةِ أَمْطَرُوا قُوَّاتِنَا بِرَصَاصِهِمْ وَاصْطَادُوا
رَدَّ الْجُنُودُ عَلَى اضْطِرَارٍ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ الْكَثِيرُ وَأُدْمِيَتْ أَجْسَادُ
فَإِذَا بِبَعْضِ الْمُجْرِمِينَ تَسَلَّلُوا وَتَدَرَّعُوا بِالنَّاسِ حَيْثُ ازْدَادُوا

فَطَنَ الْجُنُودُ لِكَيْدِهِمْ فَتَعَامَلُوا ... بِالغَازِ كَيْ تَتَفَرَّقَ الأَعْدَادُ
وَ تَحَمَّلُوا – حِرْصًا عَلَىٰ دَمِ عُزَّلٍ – ... سَاعَاتِ صَبْرٍ ، كُلُّهَا إِجْهَادُ
لَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبَؤُوا بِدِمَائِهِمْ ... لَتَسَرَّعُوا فِي رَدِّهِمْ وَ أَبَادُوا
لَـٰكِنَّهُمْ مَا أَطْلَقُوا خَرْطُوشَةً ... إِلَّا عَلَىٰ مَنْ كَانَ مَعْهُ زِنَادُ
هَلْ طَاشَ طَلْقٌ ؟ رُبَّمَا ؛ لَـٰكِنْ سَلُوا ... مَنْ أَنْزَلُوهُمْ لِلرَّدَىٰ فَانْقَادُوا
هُمْ مَنْ تَوَلَّوْا كِبْرَ سَفْكِ دِمَائِهِمْ ... إِذْ أَقْنَعُوهُمْ أَنَّ ذَاكَ جِهَادُ
بِئْسَ الدُّعَاةُ لِفِتْنَةٍ وَ لِبِدْعَةٍ ... يَبْغُونَ بِاسْمِ الدِّينِ كَيْفَ أَرَادُوا
تَبًّا لَهُمْ !! وَ لِحِزْبِهِمْ وَ لِنَهْجِهِمْ ... بُعْدًا كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ وَ عَادُ

****

مَا فَرَّطَ الْخُوَّانُ فِي أَخْلاقِهِمْ ... مِنْ خِسَّةٍ وَ نَذَالَةٍ ، بَلْ زَادُوا
إِذْ أَشْعَلُوا قَبْلَ الْهُرُوبِ خِيَامَهُمْ ... لِيُصَوِّرُوا أَنَّ الْجُنُودَ أَبَادُوا
بَلْ مَسْجِدُ الْمَيْدَانِ لَمْ يَتَوَرَّعُوا ... عَنْ حَرْقِهِ حَتَّى اعْتَلاهُ سَوَادُ
وَ كَذَٰلِكَ الْمَشْفَىٰ بِمُحْتَوَيَاتِهِ ... لِيُشَاعَ أَنَّ الْفَاعِلَ الأَجْنَادُ
تَعِسَ الْكَذُوبُ وَ يَا لَخِسَّةِ جُرْمِهِ ! ... يَرْمِي الْبَرِيءَ بِمَا جَنَى الأَوْغَادُ
وَعَلَى (الْجَزِيرَةِ) لاتَ حِينَ حَقِيقَةٍ ... فَالْقَوْمُ فِي بُهْتَانِهِمْ رُوَّادُ
كَمْ حَاوَلُوا تَشْوِيهَ صُورَةِ جَيْشِنَا ... وَ كَأَنَّهُ السَّفَّاحُ وَ الْجَلَّادُ !!
يَتَعَمَّدُونَ الزُّورَ فِي أَخْبَارِهِمْ ... لِيُنَفِّذُوا مَا خَطَّطَ (الْمُوسَادُ)
فَالْخُطَّةُ : اسْتِنْزَافُ قُوَةِ جَيْشِنَا ... بِمَعَارِكٍ فِي قَلْبِ مِصْرَ تُكَادُ
وَ أَدَاتُهُمْ : خُوَّانُنَا ، وَ سِلاحُهُمْ: ... فِي أَرْضِنَا التَّفْجِيرُ وَ الإِفْسَادُ
وَيْلٌ لَهُمْ وَ لِمَنْ يُبَرِّرُ جُرْمَهُمْ !! ... هُوَ مِثْلُهُمْ فِي الإِثْمِ أَوْ يَزْدَادُ

إِخْوَانُ (أُوبَامَا) بِثَوْبٍ مُسْلِمٍ يَتَآمَرُونَ لِيَسْقُطَ الأَجْنَادُ
بِلِسَانِ أَشْيَاخِ الضَّلالَةِ أَعْلَنُوا أَنَّ الْقِتَالَ لِجَيْشِ مِصْرَ جِهَادُ
رَفَعُوا السِّلاحَ عَلَى الْجَمِيعِ وَهَدَّدُوا أَمْنَ الْبِلادِ ، فَإِنَّ ذَاكَ مُرَادُ
حَرَقُوا دَوَاوِينَ الْمَصَالِحِ خِلْسَةً لِيُصِيبَ أَحْوَالَ الْعِبَادِ كَسَادُ
سَفَكُوا دِمَاءَ الأَبْرِيَاءِ وَ شَوَّهُوا جُثَثَ الضَّحَايَا !! بِئْسَتِ الأَوْغَادُ
وَ تَعَمَّدُوا حَرْقَ الْكِنَائِسِ فِتْنَةً إِذْ مَكْرُهُمْ بِاللَّيْلِ كَانَ يُكَادُ
وَفَسَادُهُمْ فِي الأَرْضِ عَمَّ وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى الْمَسَاجِدُ طَالَهَا الإِفْسَادُ
وَ عَلَىٰ مَنَاطِقَ عَسْكَرِيَّةٍ اعْتَدَوْا مُتَعَمِّدِينَ لِيُقْتَلَ الأَفْرَادُ
أَتْبَاعُهُمْ دَمُهُمْ رَخِيصٌ عِنْدَهُمْ وَ يُضَلِّلُونَ بِأَنَّهُ اسْتِشْهَادُ
يَتَأَخَّرُ الأَبْطَالُ خَلْفَ نِسَائِهِمْ وَ تُقَدَّمُ الْفَتَيَاتُ وَ الأَوْلادُ
بَلْ يُطْلِقُونَ عَلَى الظُّهُورِ رَصَاصَهُمْ غَدْرًا لِكَيْ يَتَوَرَّطَ الأَجْنَادُ
ثُمَّ (الْجَزِيرَةُ) يَسْتَمِرُّ فُجُورُهَا فَالْفُجْرُ فِيهَا دَائِمٌ مُعْتَادُ
لِيُقَالَ: "هَٰذَا الْجَيْشُ يَقْتُلُ شَعْبَهُ قَتَلُوا هُنَا مِائَتَيْنِ أَوْ يَزْدَادُ !!"
وَ يُصَدِّقُ الْمُسْتَغْفَلُونَ كَأَنَّهُ وَحْيٌ تَنَزَّلَ ، رَدُّهُ إِلْحَادُ !!
مَعَ أَنَّهُمْ عَلِمُوا يَقِينًا أَنَّهَا بِئْسَ الْقَنَاةُ يَبُثُّهَا (الْمُوسَادُ)
لَٰكِنَّهُ الْخِذْلانُ أَرْدَىٰ أَهْلَهُ فِي بِرْكَةِ الأَوْهَامِ حَيْثُ ارْتَادُوا

******

تَبًّا لِـ (أُوبَامَا) الْخَبِيثِ بِطَبْعِهِ !! كَمْ طَالَنَا فِي عَهْدِهِ الإِفْسَادُ !!
إِخْوَانُهُ جَاسُوا خِلالَ دِيَارِنَا سَعْيًا لِئَلاَّ تَسْتَقِرَّ بِلادُ
وَ كِلابُ (أُورُبَّا) تُوَاصِلُ نَبْحَهَا فَلِكُلِّ كَلْبٍ دَوْرُهُ الْمُعْتَادُ

مِنْ بَعْدِ تَفتِيتِ الْعِرَاقِ وَشَامِهَا   آنَ الأَوَانُ لِجَيْشِ مِصْرَ يُبَادُ
هَيْهَاتَ يَا أَوْغَادُ !! لَنْ تَتَمَكَّنُوا   فَبِمِصْرَ مَقْبَرَةُ الْعِدَىٰ مِرْصَادُ
وَ اللهَ نَسْأَلُ أَنْ يُثَبِّتَ جُنْدَنَا   وَ يَرُدَّ هَـٰذَا الْكَيْدَ فِي مَنْ كَادُوا

****

(رَفُّوشُ) يَا مَغْشُوشُ هَلْ مَا زِلْتَ فِي   غَمَرَاتِ غَفْلَتِكَ الَّتِي تَزْدَادُ ؟
فَسِّرْ - بِرَبِّكَ - دَعْمَ غَرْبٍ كَافِرٍ   لِجَمَاعَةِ (الإِخْوَانِ)! مَا الإِعْدَادُ ؟
شَيْطَانُ (أَمْرِيكَا) تَأَخْوَنَ يَا تُرَىٰ ؟   أَمْ شَيْطَنَ (الإِخْوَانَ) كَيْ يَنْقَادُوا ؟
أَفِقِ انْتَبِهْ !! وَانْظُرْ إِلَى اسْتِقْوَائِهِمْ   بِالْكَافِرِينَ ، وَ كُلُّهُمْ أَوْغَادُ
مَا لِي أَرَاكَ سَكَتَّ عَنْ إِجْرَامِهِمْ ؟   لِمَ لَمْ تُنَدِّدْ أَنْتَ أَوْ (حَمَّادُ) ؟
أَمْ قَتْلُ أَهْلِ الْبَغْيِ عِنْدَكَ مُنْكَرٌ   وَ حَصَادُ أَيْدِيهِمْ لَدَيْكَ مُشَادُ ؟
يَا (عَادِلُ) اعْدِلْ لا تَكُنْ مُتَلَوِّنًا   إِنَّ التَّلَوُّنَ خِسَّةٌ وَ تَضَادُ
هَلْ سَاءَكُمْ تَفْجِيرُ مَقْهًى عِنْدَكُمْ   وَ أَرَاحَكُمْ فِي مِصْرِنَا الإِفْسَادُ ؟
وَ اللهِ لَسْتَ بِعَادِلٍ أَبَدًا إِذَا   دَافَعْتَ عَمَّنْ أَفْسَدُوا وَ أَبَادُوا
وَجَعَلْتَ (قَرْضَاوِيَّ مِصْرَ) هُوَ الَّذِي   نَصَرَ الشَّرِيعَةَ وَاجْتَبَاهُ سَدَادُ
هَلْ مَسَّكَ الشَّيْطَانُ ؟ وَيْحَكَ يَا فَتًى !   مَاذَا دَهَاكَ ؟! أَلَيْسَ فِيكَ رَشَادُ ؟
تُثْنِي عَلَىٰ شَيْخِ الضَّلالَةِ وَالْهَوَىٰ   وَ هُوَ الْعَمِيلُ يَؤُزُّهُ (الْمُوسَادُ) !
أَتَظُنُّ خَيْرًا فِي الْخَؤُونِ وَ بُغْضُهُ   فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَفَّقٍ يَزْدَادُ ؟
إِنْ كُنْتَ ذَيْلاً (لِلْمَغْرَاوِيِّ) لا   حَرَجٌ عَلَىٰ مَنْ شَيْخُهُ مِفْسَادُ
وَ لَئِنْ تَبَرَّأَ مِنْ قَصِيدِكَ جَهْرَةً   فَتَقِيَّةٌ ، لِزَوَالِهَا مِيعَادُ
فَلَقَد تَبَيَّنَ مِنْ قَدِيمٍ حَالُهُ   وَ أُرَاكَ فِي ذَاتِ السَّبِيلِ تُقَادُ
تَسْعَىٰ لِتَأْصِيلِ الضَّلالِ وَ تَدَّعِي   أَنَّ التَّظَاهُرَ لِلنِّسَاءِ سَدَادُ

فَاصْمُتْ فَلَسْتَ بِنَاصِحٍ مُسْتَأْمَنٍ   حَتَّى اعْتِبَارُ الشِّعْرِ مِنْكَ فَسَادُ
إِذْ أَضْعَفُ الإِيمَانِ إِنْ تَكُ شَاعِرًا   إِعْرَابُ قَوْلِكَ: "مَنْ يَكِيدُ يُكَادُ"!!
فَالشَّرْطُ يَجْزِمُ فِعْلَهُ وَ جَوَابَهُ   أَفَهِمْتَ ؟ أَمْ مَا زَالَ فِيكَ عِنَادُ ؟
أَدْرِكْ لِسَانَكَ وَ الْتَمِسْ دَرْسًا لَهُ   فِي (النَّحْوِ) قَبْلَ مَعَرَّةٍ تَزْدَادُ
وَاسْكُتْ - هَدَاكَ اللهُ - لا تُفْتِ الْوَرَىٰ   قَدْ ضَلَّ سَعْيُكَ وَ اقْتَفَاكَ عِبَادُ
فَإِذَا أَبَيْتَ نَصِيحَتِي فَاصْنَعْ إِذًا   مَا شِئْتَ ، وَالْخِذْلانُ قَدْ يَزْدَادُ
وَ اللهُ مَوْعِدُنَا سَيَحْكُمُ بَيْنَنَا   يَوْمَ الْحِسَابِ ، وَ قَد دَّنَا الْمِيعَادُ

****

يَا بَاغِيَ الثَّوَرَاتِ أَقْصِرْ وَ اعْتَبِرْ   مِنْ سَابِقِيكَ ، فَالاعْتِبَارُ رَشَادُ
وَ رَبِيعُهَا الْمَزْعُومُ لَيْسَ لِمُسْلِمٍ   بَلْ لِلْيَهُودِ مُدَبَّرٌ وَ مُرَادُ
حُرِّيَّةُ الْفَوْضَىٰ وَ حَقُّ تَحَزُّبٍ   نَهْجُ الْيَهُودِ وَ لَيْسَ فِيهِ سَدَادُ
فَانْظُرْ إِلَى الْمُتَتَبِّعِينَ لِنَهْجِهِمْ   فِي جُحْرِ ضَبٍّ أُسْقِطُوا أَوْ كَادُوا
وَانْظُرْ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ   أَبِغَيْرِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ سَادُوا ؟
لا وَالَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَىٰ   فَاصْبِرْ سَيَأْتِي النَّصْرُ وَ الأَمْجَادُ
مَا دَامَ مِنْهَاجُ النُّبُوَّةِ بَاقِيًا   تَاللهِ شَرْعُ اللهِ سَوْفَ يُعَادُ
فَجُنُودُ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ دَائِمًا   عَنْ سُنَّةٍ وَ شَرِيعَةٍ ذُوَّادُ
يَا رَبِّ ثَبِّتْهُمْ وَ زِدْهُمْ حِكْمَةً   كَيْ يُصْلِحُوا مَا أَفْسَدَ الأَوْغَادُ
رُحْمَاكَ فَاحْفَظْ مِصْرَ مِنْ خُوَّانِهَا   وَ اهْدِ الَّذِينَ عَنِ الشَّرِيعَةِ حَادُوا
وَ تَوَلَّ أَهْلَ السُّنَّةِ الْمَاضِينَ فِي   سُبُلِ السَّلامِ بِرَحْمَةٍ تَزْدَادُ
نَدْعُوكَ فَاقْبَلْ يَا كَرِيمُ دُعَاءَنَا   وَ أَقِرَّ أَعْيُنَنَا فَأَنْتَ جَوَادُ

تمت بحمد الله وفضله وكرمه
بعد فجر الخميس ٢٩ من شوال عام ١٤٣٤

ونظمها الفقير إلى عفو ربه الغني
خادم القرآن الكريم
أبو قدامة المصري
خالد بن عبد المعبود
غفر الله له و لوالديه و للمسلمين